للحق حين ينوب غير تنحل — كدرًا واندرها يدًا واقلها
فحشًا واكثرها اذا ما تجتدي — فضلًا واندرها يدًا واظلها
بالعرف غير محمد لا مثله — حيٌّ ومن احيى البرية كلها

ومما ذكر في هذه السنة قبل

غزوة سيف البحر

الفتح غزوة سيف البحر وكان من خبرها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثماية راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعًا من اضلاعه فنصبه واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته وكان رجل في القوم نحر ثلاث جزاير ثم نحر ثلاث جزاير ثم ان ابا عبيدة نهاه رواه البخاري والرجل قيس بن سعد بن عبادة ففي صحيح البخاري من روايه ان قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا فقال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نهيت وفي رمضان من هذه السنة كان فتح مكة وتسمى فتح الفتوح لان العرب كانت تنتظر باسلامها اسلام قريش ويقولون هم اهل الحرم وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخلوا في دين الله افواجا قبايل على جملتها بعد ان كانوا يدخلون افرادا ولم تقم للشرك قايمة بعده روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رايت انه دعاني يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله عز وجل اذا جا نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا فتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيًا فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه به قال اذا جاء

فتح مكة

نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تقول والله اعلم وبه التوفيق وكان سبب غزوة الفتح على ما ذكر اهل السير انه كان بين خزاعة وبني بكر عداوة وترات وقد كانت خزاعة دخلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية ودخلت بنو بكر في عهد قريش فمكثوا على ذلك ثمانية عشر شهرا ثم بيتت بنو بكر خزاعة على ما لهم يقال له الوتير ناحية عرنة فاعانتهم قريش مختفين في سواد الليل فقتلوا رجالا من خزاعة فلما كان ذلك منهم ركب عمرو بن سالم الخزاعي الكعبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني الناس فانشد

يا رب اني ناشد محمدا — حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا — ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا — وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا — ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا — ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك الموكدا — وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا — وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا — وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وعرضت سحابة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وخرج ابو سفين بن حرب ... ان جا ابو سفين يبتغي تاكيد العقد والزيادة في المدة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشي يعول عليه فانصرف كمن لم ينجح ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز واذن من حوله من الاعراب وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها ثم ان حاطب ابن ابي بلتعة كتب كتابا الى قريش يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك روينا في صحيح